رابط المادة على منصة باحث

شرح مختصر صحيح مسلم

620 - شرح مختصر صحيح مسلم)باب: الإسلام يهدم ما قبله والحج والهجرة(الشيخ عبد الرزاق البدر

عبدالرزاق البدر

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللمسلمين اما بعد فيقول الامام الحافظ زكي الدين - 00:00:02

ابو محمد عبد العظيم ابن عبد القوي المنذري رحمه الله في مختصر صحيح مسلم باب الاسلام يهدم ما قبله والحج والهجرة عن ابن شماسة المهري قال حضرنا عمرو بن العاص رضي الله عنه - 00:00:22

وهو في صياغة الموت فبكى طويلا وحول وجهه الى الجدار فجعل ابنه يقول يا ابتاه اما بشرك رسول الله صلى الله عليه وسلم بكذا اما بشرك رسول الله صلى الله عليه وسلم بكذا - 00:00:45

قال فاقبل بوجهه فقال ان افضل ما نعد شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله اني قد كنت على اطباق ثلاث لقد رأيتني وما احد اشد بغضا لرسول الله - 00:01:05

صلى الله عليه وسلم مني ولا احب الي ان اكون قد استمكنت منه فقتلته فلو مت على تلك الحال لكنت من اهل النار. فلما جعل الله الاسلام في قلبي اتيت النبي صلى الله عليه - 00:01:24

وسلم فقلت ابسط يمينك فل ابايعك فبسط يمينه فقبضت يدي. قال ما لك يا عمرو قال قلت اردت ان اشترط قال تشترط بماذا؟ قلت ان يغفر لي قال اما علمت ان الاسلام يهدم ما كان قبله - 00:01:43

وان الهجرة تهدم ما كان قبلها وان الحج يهدم ما كان قبله وما كان احد احب الي من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا اجل في عيني منه وما كنت اطيق ان املى عيني منه اجلالا له ولو سئلت ان اصفه ما طقت. لاني لم اكن املأ - 00:02:05

منه ولو مت على تلك الحال لرجوت ان اكون من اهل الجنة ثم ولينا اشياء ما ادري ما حالي فيها. فاذا انا مت فلا تصحبني نائحة ولا نار. فاذا دفنتموني - 00:02:31

فشنوا علي التراب شنا ثم اقيموا حول قبري قدر ما تنحر جزور ويقسم لحمها حتى استأنس بكم وانظر ماذا اراجع به رسل ربي بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين - 00:02:47

واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله اللهم صلي وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد قال الحافظ المنذري رحمه الله باب - 00:03:08

الاسلام يهدم ما قبله والحج والهجرة هذا فيه فضل الاسلام وفظل الدخول في هذا الدين العظيم من اكرمه الله عز وجل بدخول هذا الدين هذا ما اسلامه كلما كان قبل اسلامه - 00:03:32

من ظلال و باطل وقد جاء في صحيح مسلم من حديث ابن عباس ان ناسا من اهل الشرك قتلوا فاكثروا وزنوا فاكثروا ثم اتوا محمدا صلى الله عليه وسلم فقالوا ان الذي تقول وتدعو لحسن - 00:03:57

لو تخبرنا ان ان لما عملنا كفارة يعني في في الجاهلية فنزل قول الله تعالى والذين لا يدعون مع الله اله اخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلقى اثام - 00:04:22

يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهانا الا من تاب ونزل ايضا قول الله تعالى قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا

تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب - 00:04:41
جميعا فالاسلام يهدم ما قبله يجب ما قبله يمسح ما قبله وهذا من فظل الله سبحانه وتعالى كل الاعمال التي كان يعملها المرء في جاهليته اذا اسلم مسحها الاسلام سبحان الله قد يكون الرجل - 00:04:55
مثلا ثمانين سنة من عمره بجاهلية وضلال وباطل ومعاصي واثام ثم يكرمه الله سبحانه وتعالى فيدخل في الاسلام فيهدم كل ما كان في الثمانين سنة كل ما كانت الثمانين سنة كلها دمة - 00:05:16
ربما لا يعيش مثلا بعد اسلامه الا ايام سبحان الله كل ما كان منه من اثام وكبائر وعظائم كلها يهدمها الاسلام وهذا من عظائم من الامور العظيمة الدالة على فظل هذا الدين - 00:05:40
هذا الدين العظيم وان المعاصي مهما كثرت وعظمت فمن اسلم هدم اسلامه معاصيا كذلك الحج والهجرة كذلك الحج والهجرة لكن لابد من توبة لابد من توبة لابد ان يكون الحاج مستصحبا توبة - 00:06:00
الى الله لا ان يكون اه مصرا على معاصيه وكذلك المهاجر يكون مستصحبا توبة لا ان يكون مصرا على معاصيه اورد هذا الحديث عن ابن شماسة المهري قال حضرنا عمرو بن العاص - 00:06:27
رضي الله عنه وهو في سياقة الموت يعني في اللحظات الاخيرة من عمره فبكى طويلا وحول وجهه الى الجدار وهو يبكي فجعل ابنه يقول يا ابتاه اما بشرك رسول الله صلى الله عليه وسلم بكذا؟ اما بشرك بكذا - 00:06:51
يعني سمعت من النبي عليه الصلاة والسلام بشائر فكأنه يهدئ من بكائه قال فاقبل بوجهه اي عمرو رضي الله عنه فقال ان افضل ما نعد شهادة شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله - 00:07:19
افضل ما نعد اي للقاء الله وهذا فيه فضل التوحيد فضل الشهادتين وعظيم مكانتهما في نفوس الصحابة وانها افضل زاد ليوم المعاد لانها الاساس الذي يبنى عليه دين الله فافضل ما يعده المرء - 00:07:42
للقاء الله سبحانه وتعالى شهادة ان لا اله الا الله وشهادة ان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال رضي الله عنه اني قد كنت على اطباق ثلاثة - 00:08:05
اني كنت على اطباق ثلاثة على اطباق ثلاثة اي في حياته كان على ثلاثة احوال مر في في حياته بثلاثة احوال ثلاثة مراحل لتركبن طبقا عن طبق يعني حالا بعد حال - 00:08:21
فهو في حياته مر بثلاث مراحل في حياته مر بثلاث مراحل في حياته سيصفها الان مرحلة مرحلة المرحلة الاولى مرحلة الجاهلية والكفر الشرك والضلال وفي تلك المرحلة لما بعث النبي عليه الصلاة والسلام ودعا الى الاسلام - 00:08:43
وقع في قلبه بغض شديد للنبي عليه الصلاة والسلام حتى ان بغضه للنبي كان اشد ما يكون لبغض اي شخص كان يبغضه فاشتد بغضه لرسول الله وكان من شدة بغضه لرسول الله صلى الله عليه وسلم ليس شيء في الدنيا احب اليه من ان يتمكن منه فيقتله - 00:09:14
من شدة البغظ الذي قام في قلبه من رسول الله صلى الله عليه وسلم فيصف تلك الحال تلك المرحلة من حياته يقول لو مت على تلك الحال لو قبضت روحي في تلك المرحلة - 00:09:42
فارقت الدنيا في تلك المرحلة لكنت من اهل النار لكنت من اهل النار قطعا ثم يتحدث عن المرحلة الثانية من حياته فلما جعل الله الاسلام في قلبه هذه المرحلة الثانية من حياته - 00:09:57
لما هداه الله سبحانه وتعالى من الاسلام ذكر قصة اسلامه كيف لقي النبي عليه الصلاة والسلام وماذا صنع؟ لما لقي النبي عليه الصلاة والسلام فيذكر رضي الله عنه انه اتى النبي - 00:10:16
عليه الصلاة والسلام فيريد الاسلام وبسط يده الى النبي عليه الصلاة والسلام للمبايعة انا والصوت يدك يدك لابايعك فبسط النبي صلى الله عليه وسلم يمينه مدها ليبايعه عمرو فقبض عمرو يمينه - 00:10:36
قبض عمر يمينه ما مدها لي يبايع النبي عليه الصلاة والسلام مع انه طلب المبايعة فقال له النبي عليه الصلاة والسلام ما لك يا عمرو

قال اردت ان اشترط اردت ان اشترط هل تشترط بماذا - 00:10:57
يعني اشترط في اسلامي شرطا قال تشترط بماذا اه قلت ان يغفر لي ان يغفر لي لان لانه دخل الاسلام يريد ان يدخل الاسلام ويذكر ان وراءه امور في جاهليته عظيمة جدا - 00:11:17
كثيرة موبقات مهلكات يدرك انها مهلكة فاراد ان ان يغفر له يسلم لكن يغفر له تلك الامور فقال له النبي عليه الصلاة والسلام اما علمت ان الاسلام يهدم ما كان قبله - 00:11:40
يعني كل الذنوب التي تشترط ان تغفر لك كلها يهدمها الاسلام اذا دخلت في الدين هدم اسلامك كل ذنوبك التي كانت قبل قبل الاسلام. اما علمت ان الاسلام يهدم ما كان قبله - 00:12:00
وان الهجرة تهدم ما كان قبله وان الحج يهدم ما كان قبله يقول وما كان احد احب الي من رسول الله صلى الله عليه وسلم قبلها في جاهلية ما كان احد - 00:12:17
ابغض اليه من رسول الله فانظر سبحان الله البغض الشديد تحول الى اشد الحب الى اشد الحب. ما هناك احد احب اليه من الناس من رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:12:33
ولا اجل في عيني منه حتى انه رظي الله عنه يذكر انه من شدة حبه لرسول الله واجلاله له عليه الصلاة والسلام ما كان يطيق او يستطيع ان يملأ عينه - 00:12:51
من النظر الى وجهه اجلالا له حتى يقول لو طلب مني ان اصف الرسول عليه الصلاة والسلام ما استطعت ان اصفه لاني ما ما كنت استطيع املأ عيني من اجلالا له - 00:13:06
قبلها كان يتمنى ان يظفر به ليقتله ثم يتحول الى حب من اعلى ما يكون من اعلى ما يكون يقول رضي الله عنه ولو سئلت ان اصفه ما اطعت لاني لم اكن املأ - 00:13:22
عيني منه ولو مت على تلك الحال ماذا قال لرجوت ان اكون من اهل الجنة لرجوت ان اكون من اهل الجنة حال عالية شريفة في الحب والايمان والطاعة والاتباع للنبي صلى الله عليه وسلم - 00:13:42
ثم يقول لرجوت مجزم بالنار اولا ماذا قال لكنت من اهل النار هنا قال لرجوت مع الحالة العظيمة التي كان عليها في الطاعة والعبادة والاتباع النبي صلى الله عليه وسلم قال لرجوت ان اكون - 00:14:03
من اهل الجنة لان لانه رضي الله عنه يدرك ان الشهادة بالجنة والجزم بذلك على وجه الجزم امر ليس بالهين ليس بالهين مهما كان الانسان في عبادته وطاعته فلا تزكوا انفسكم هو اعلم - 00:14:22
بمن اتقى ولهذا قال رضي الله عنه لرجوت ان اكون من اهل الجنة هذه المرحلة الثانية والطبق الثالث ثم ذكر المرحلة الثالثة قال ثم ولينا اشياء هذه المرحلة الثالثة من حياته - 00:14:43
ولين اشياء ما ادري حالي فيها ولنا اشياء اي اه ولايات ولايات وقيادات وامارات وخضنا في حروب ولا ادري ما حالي في في في هذه المرحلة وكان في الحروب التي خاضها معروف من دهاة العرب - 00:15:03
رضي الله عنه الحاصل انه ان المرحلة الثالثة هي التي بكى من اجلها ذلك البكاء الشديد هي التي بكى من اجلها ذلك البكاء الشديد. يقول الولين ولايات وقيادات وامارات ولا ادري ما حالي في - 00:15:34
بهذه المرحلة ثم قال فاذا انا مت فلا تصحبني نائحة ولا نار فلا تصحبني نائحة ولا نار يحذر من هذه الاعمال التي يمنع مال الجاهلية والنائحة هي المرأة التي ترفع صوتها بالبكاء والندب - 00:15:52
مثل نوح الحمام هو امأخوذ منه ترفع صوتها البكاء والندب وتعدد محاسن الميت وتبكي وترفع صوتها بالبكاء ذي النياحة هذه النياحة وقد تقدم معنا اثنتان في الناس هما بهم بهم كفر الطعن في الانساب والنياحة - 00:16:18
على الميت فان اذا دفنتموني فشنوا علي التراب شنا اي انزلوا التراب على في القبر برفق بل انزلوه برفق شنوه سنا ثم اقيموا حول قبري قدر ما تنحر جزور ويقسم - 00:16:43

لحمها قدر ما تنحر جزور ويقسم لحمها ويقسم ينحر تقطع ويقسم اللحم هذا كم يأخذ من الوقت يعني على اقل تقدير نصف ساعة اليس كذلك؟ نحر الجزور وتقطيعه وقسمه يعني على الاقل تقدير نصف ساعة - 00:17:17

وهذي مدة طويلة قلقت ثم اقيموا حول قبره لا تدعوا ابقوا قائمين حول القبر قدر ما تنحر جزور ويقسم لحمه حتى استأنس بكم حتى استأنس بكم وانظر ماذا اراجع به رسل ربي - 00:17:50

رسل ربي الملائكة الله يصطفي من الملائكة رسلا ومن الناس والمراد بهم من يأتيان الى الى الميت في قبره ويجلسانه ويسألانه هذه المراجعة من ربك؟ ما دينك؟ من نبيك وراجع رسل ربي اي الملائكة في - 00:18:10

الاسئلة التي توجه الى الميت اذا ادرج في القبر وهذا الذي ذكر آآ عمرو بن العاص رضي الله عنه وارضاه اه الذي هو ان يقام على حول قبره قدر ما تنحر جزور - 00:18:31

قدر ما تنحر جزور ويقسم لحمها هذا كما ذكر مشايخنا كما ذكر مشايخنا هذا اجتهاد منه والا هذا العمل ليس عليه دليل ليس عليه دليل في بالسنة عن النبي عليه الصلاة والسلام - 00:18:54

قال الشيخ ابن باز رحمه الله اما كونهم يجلسون قدر ما تنحر جزور ويقسم لحمها فهذا من اجتهاد عمرو رضي الله عنه وليس عليه دليل انما المشروع ان يدعى له ويستغفر له - 00:19:18

قال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله هذا اوصى به عمرو ابن العاص رضي الله عنه فقال اقيموا حول قبري قدر ما تنحر جزور ويقسم لحمها لكن النبي صلى الله عليه وسلم لم يرشد اليه الامة - 00:19:33

لم يرشد اليه الامة ولم يفعله الصحابة رضي الله عنهم فيما نعلم بل ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا فرغ من دفن الميت وقف عليه وقال استغفروا لاخيكم واسألوا له التثبيت. هذا هو - 00:19:48

المشروع فيقف على القبر ويقول اللهم ثبته اللهم ثبته اللهم ثبته اللهم اغفر له اللهم اغفر له اللهم اغفر له ثم ينصرف. اما المكث عنده فليس بمشروع نعم قال رحمه الله باب سباب المسلم فسوق وقتاله كفر - 00:20:05

عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سباب المسلم فسوق وقتاله كفر قال باب سباب المسلم فسوق وقتاله كفر سباب المسلم اي شتمه ولعنه - 00:20:30

الطعن في عرضه والوقيعة فيه هذا فسوق هذا فسوق والفسق هو الخروج من الطاعة طاعة الله عز وجل وقتاله كفر. قتاله اي مقاتلة المسلم هذا كفر وهو دون الكفر الاكبر الناقل من الملة - 00:20:55

قال عن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سباب المسلم فسوق وقتاله كفر سباب المسلم في السوق الفسوق هو الخروج عن طاعة الله سبحانه وتعالى - 00:21:24

هو الخروج عن طاعة الله سبحانه وتعالى وهو كما قدمت اه آآ اشد من مجرد المعاصي وسوق اشد من مجرد المعاصي. لو لو قرأنا الاية الكريمة في سورة الحجرات اه وكره ولكن الله حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم وكره اليكم الكفر. الكفر والفسوق والفسوق - 00:21:47

والعصيان والعصيان هناك ما ذكر اهل العلم فيه تدلي من الاعلى الى الادنى اشد هذه الثلاث الكفر ثم الفسوق ثم العصيان الفسوق اشد من مجرد المعاصي لانه معطوف على الكفر ثم عطف عليه - 00:22:18

العصيان على سبيل التدلي. يعني النزول من الاعلى الى الادنى قال سباب المسلم فسوق وقتاله كفر وقتاله كفرا قوله قتاله كفر مثل ما تقدم لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض - 00:22:46

فهذا ليس بالكفر الناقل من الملة لقوله تعالى وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما فسماهم مؤمنين حال الاقتتال. نعم قال رحمه الله باب من احسن في الاسلام لم يؤاخذ بما عمل في الجاهلية - 00:23:09

عن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه قال قال اناس لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله ان اؤاخذ بما عملنا في الجاهلية قال اما من احسن منكم في الاسلام فلا يؤاخذ بها - 00:23:31

ومن اساء اخذ بعمله في الجاهلية والاسلام قال باب من احسن في الاسلام لم يؤاخذ بما عمل في الجاهلية مثل ما تقدم في حديث عمرو قال له النبي صلى الله عليه وسلم ان الاسلام - 00:23:50

يهدم ما كان قبله. ان الاسلام يهدم ما كان قبله فالاسلام يجب ما قبله يمحو ما ما قبله وهذا الحديث هو بمعنى ما تقدم هذا الباب هو بمعنى ما تقدم - 00:24:10

قال عن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه قال ان اناسا قال اناس لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله ان اخذ بما عملنا في الجاهلية انؤاخذ بما عملنا في الجاهلية - 00:24:30

يعني كأن هذا السؤال آآ تكرر وكل من كان في الجاهلية واسلم او يريد الاسلام يسأل عن تلك الاعمال التي العظيمة الكبيرة الشنيعة التي كانت منه في جاهليته هل يؤاخذ - 00:24:51

فعمرو اشترط لما اراد ان يسلم ان تغفر له تلك الاعمال وهنا هؤلاء ناس من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم سألوا ان اؤاخذ بما عملنا في الجاهلية؟ هناك اعمال كثيرة في الجاهلية عملنا ان نؤاخذ بها - 00:25:09

وايضا حديث ابن عباس الذي اشرت اليه وفي صحيح مسلم ان ناس من اهل الشرقة قتلوا فاكثروا وزنوا فاكثروا ثم اتوا محمدا صلى الله عليه وسلم فقالوا ان الذي تقول وتدعو لحسن - 00:25:28

لو تخبرنا ان لما عملنا كفارة ان لما عملنا كفارة هل له كفارة والا الاسلام؟ فاخبر فنزل قوله والذين يدعون مع الله الى اخره مقولة قل قل يا عبادي الذين اسرفوا - 00:25:44

على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله. ان الله يغفر الذنوب جميعا فسألوه هذا السؤال فاجاب عليه الصلاة والسلام بهذا التفصيل اما من احسن منكم الاسلام فلا يؤخذ فلا يؤخذ بها - 00:26:01

لابد من اسلام واحسانا في الاسلام لابد من اسلام واحسانا في الاسلام احسان في الاسلام اه يكون اسلامه ظاهرا وباطنا. يكون اسلامه حقيقيا. في الظاهر والباطن صادق في اسلامه في اقباله على - 00:26:24

على الله عز وجل ومن كان هذه حاله في اسلامه صادقوا اسلام ظاهر وباطن ومقبل على الله سبحانه وتعالى فان جميع موبقاته رماها وراء ظهره وتخلى عنها وتركها ودخل في سيد - 00:26:48

مثل ما مر معنا في بحياة عمرو دخل في طبق جديد طبق جديد من حياته مرحلة جديدة وكل هذه الاشياء رماها وراء ظهره فهذا الذي اسلم فحسن اسلامه. اما من احسن منكم في الاسلام فلا يؤاخذ بها - 00:27:08

فلا يؤاخذ بها بهذا القيد من احسن منكم في الاسلام فلا يؤخذ بها قال ومن اساء اخذ بعمله بالجاهلية والاسلام اخذ بعمله في الجاهلية والاسلام اذا اذا اسلم اذا اسلم - 00:27:35

و وعنده هذه الاساءة ومن اساء عنده هذه الاساءة من الاساءة التي يتناولها الحديث ان يكون مصرا على تلك الذنوب ليسوا متخليا عنها محبا لها فرحا بها ليس نادما عليها - 00:27:59

و من لم يتب منها من لم يتب منها لم يحسن هذه عبارة شيخ الاسلام في كلامه على هذا الحديث قال من لم يتب منها لم يحسن اي لم يحسن في اسلامه - 00:28:21

ولهذا من من اه عدم الاساءة ان لا يصر على تلك الذنوب وان يكون نادما عليها وحريصا على اتقاء السيئات في الاسلام ليس المقصود ان انه لا تقع منه المعصية. المعصية لابد ان تقع - 00:28:38

والبني ادم خطاء لكن ان يكون نادما على تلك الذنوب اه غير مصر عليها اه نادما على وقوعه فيها مقبلا على الله سبحانه وتعالى تائبا هذا معنى اه احسن في الاسلام - 00:29:02

واما من اساء قال اخذ بعملي في الجاهلية وبما عمله في الجاهلية وما عمله في الاسلام نعم قال رحمه الله باب اذا احسن احدكم اسلامه فكل حسنة يعملها تكتب بعشر امثالها - 00:29:23

عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل اذا تحدث عبدي بان يعمل حسنة فانا اكتبها

له حسنة ما لم يعمل - 00:29:45
فاذا عملها فانا اكتبها بعشر امثالها واذا تحدث بان يعمل سيئة فانا اغفرها له ما لم يعملها ما لم يعملها فاذا عملها فانا اكتبها له بمثلها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت الملائكة ربي ذاك عبدك يريد ان يعمل سيئة وهو - 00:30:02
ابصروا به فقال ارقبوه فان عملها فاكتبوها له بمثلها وان تركها فاكتبوها له حسنة انما تركها من جراء وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا احسن احدكم اسلامه فكل حسنة يعملها تكتب بعشر امثالها - 00:30:29
الى سبع مئة ضعف وكل سيئة يعملها تكتب بمثلها حتى يلقى الله عز وجل نعم آآ يؤجل هذا الى لقاء قادم وانبه ان غدا الجمعة لا يوجد درس والسبت على المعتاد ليس فيه درس فلقاؤنا يوم الاحد القادم باذن الله - 00:30:53
سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك اللهم صلي وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. جزاكم الله خيرا واحسن اليكم - 00:31:18